مراسلات الربع الثالث من السنة 2019

'تجربة البديل اللبناني'

وقبل الدخول في مرحلة الاهتمام بترتيب البيت السنّي ("الأكثر انفلاتاً") من مكوّنات الساحة اللبنانية وضمن مبادرة 'ترتيب البيت الداخلي، حرصاً على أمن واستقرار شركاء الساحة على المستوى الوطني'

في ما يلي ورقة عمل فيها تلخيص سريع للنقاط الرئيسية التي تمّت مناقشة تفاصيلها مع النخب الفاعلة وفي معظم المناطق ومع كل المكوّنات الرئيسية للساحة اللبنانية خلال النصف الأول من السنة 2019

*نحن جميعاً أمام تهديدات "شاملة" "حقيقية" يستلزم الوصول إلى "ما هو أقرب إلى حقيقتها" تكاملٌ في الرؤى، **أو "انسجامٌ رؤيوي" يُنظَر ويُشخَّص فيه "الحدث" الأمني (السياسي والإجتماعي) ومن زواياه المختلفة،** وبأبعاده الثلاثية دون إهمال أو استخفاف بأي تشخيص ولو مهما ضعفت وقلّت "معطيات" المشخّصين فيه.*

تشخيص الداء يستلزم (وبشكل استثنائي) النظر في مواقع الخلل (أو "النظر إلى القسم الفارغ من الفنجان")، لا لأي "نيّة مُبيَّتة" أو لأي سبب أو "توجّه سلبي"، ولا من أجل تعميم حالة الإحباط أو نشر روح التشاؤم، ولكن في ما فيه "واقعية في النظر إلى الواقع"، وليكن التفاؤل في قادمٍ صحّيٍّ لا في حاضر "مؤلم" وعليل.

جذور و"مقدّمات" الحرب العالمية الثانية:

"معاهدة" فرساي (أمن و"سلام" غير استراتيجي).

1- معاهدةُ إملاءاتٍ من جانب واحد ← "نقمة" وعداوات متجذِّرة (وخاصة من الجانب الألماني).

2- أزمة إقتصادية عالمية (1930s) ← 'حمائية' و'انعزالية' ← فاشية ← WW2.

جذور ومقدّمات الحرب العالمية الثالثة (أو الرابعة):

"إتفاقية" برِتِن وودز (وسان فرانسيسكو)؛

1- 'نظام عالمي جديد' فرضته الولايات المتحدة على العالم (وعلى حلفائها وقبل الآخرين).

2- نظام قائم على "منطق الهيمنة"، ومدعَّم بمؤسسات للهيمنة؛

← مؤسسات هيمنة (مجلس الأمن، المحكمة الدولية، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي).

← وسائل الهيمنة ("حق" النقض، القروض الدولية "المشروطة"، والإهتمام بـ "تنمية" الحجر دون البشر).

3- أزمات مالية واقتصادية عالقة (أوصاف وحقيقة 'الفقاعة' و'الهاوية المالية').

4- أمننة التهديدات (أي التلاعب بأولوية أو "بحقيقة" هذه التهديدات القائمة أو المُفتَعَلة)؛

← تهديد خارجي أو داخلي ← حشد الدول أو المؤسسات أو الطاقات للحفاظ على "الوضع الراهن".

← أمننة هذا التهديد ← صرف الأنظار عن التهديد الحقيقي.

5- انعدام تام للثقة؛

← أنظمة حمائية اقتصادية وانعزالية سياسية اجتماعية ← فاشيات جديدة "أممية" يمينية ويسارية "عالمية" (مقابل فاشيّتَي الدولة والشعب وضمن المجتمع الأوروبي) ← حرب و/أو خراب شامل وعلى مستوى عالمي.

العالم اليوم، وما وصلنا إليه في الوقت الحالي:

1- نحن و"العالم" يعيش حالة 'الهيمنة' و'الأمننة' هذه ومنذ 74 سنة، وهذا صحيح، ولكن ما يميز اليوم عن الأمس هو وجود تهديدات حقيقية بحاجة إلى "تعاون حقيقي".

2- هذا التعاون (في تشخيص، ثم في مواجهة التهديد) مستحيل في ظل انعدام الثقة، وفي ظل ما يستلزمه انعدام الثقة من بناء للدفاعات العدائية بين المعنيين بهذا التهديد.

التهديد "الوجودي":

1- حقيقة ومسببات التهديدات البيئية (والتي لن تقتصر على ما نراه وسنراه من حريق و"غريق").

2- أزمة اقتصادية عالمية ظاهرة (مع إفراط في التسليط العشوائي للأضواء عليها)؛

← مقاربات تجارية متضاربة مع تجاهل مقاربتها من الجانب الأمني.

3- أزمات اجتماعية كامنة (مع تفريط واستخفاف بما قد تحمله من تهديد)؛

← بين مستلزمات 'انعدام الثقة' وضرورة التعاون في مواجهة التهديدات المشتركة.

← بين 'الشرق الصاعد' وبين 'الغرب' "الضائع" (أو المتهاوي؟).

← بين الدول الأعضاء في 'الإتحاد الأوروبي'.

← وفي الولايات المتحدة (بين الاطراف، وبين الوسط وطرفيها الشرقي والغربي).

4- مشكلة 'أمننة التهديدات'، مع انتقال التهديد الحقيقي من الخاص إلى الجامع؛

← 'التهديد الشيوعي'، للحفاظ على وحدة الدول الرأسمالية والنظام الرأسمالي.

← "الإرهاب الإسلامي"، للحفاظ على "الوضع الراهن" في 'الغرب' (وفي 'المجتمع الدولي'؟).

5- وإذا أخذنا المسألة الإقتصادية بالحسبان (مسألة الإعتماد "الكلّي" على النفط) ومع الجانب الأمني، فأين المصلحة الاستراتيجية للدول الكبرى في علاقاتها مع "مناطق الثروة" في عالمينا العربي والإسلامي!؟

وفيما يلي، مجموعة مختارة من الرسائل العامة والخاصة، والتي قمت بالتواصل بها عن طريق 'الواتسآب' مع الزملاء والأصدقاء القدامى ومع من تعرَّفت عليهم من خلال اللقاءات بين شهري تموز وأيلول 2019.

المراسلات العامة (وما يمكن نشره من مراسلات خاصة) أنشرها كاملة في ملف 'المراسلات العامة 2019' General Communiqué 2019 في قسم الأرشيف من الموقع الالكتروني www.mazenhajjar.net

رسالة 'زمن الاستبدال'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من وفي لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 21 يوليو/ تموز 2019

في ما يلي نص رسالة خاصة حاولت الإجابة فيها على استفسارات بعض المعنيين من 'القيادات الإسلامية' في العالمين العربي والإسلامي، فيها المزيد من توضيح ما لا أرى مصلحة في نشر (أو الخوض في) تفاصيله وفيما يتعلق برسالة أو ورقة 'أمارات الطوفان'، وورقة 'السنة وحاشية الزعيم'.

ولمن يريد الاطلاع على هذه الأوراق من على الرابط التالي:

www.mazenhajjar.net

وفي الصفحة الأولى من قسم الدايلي بوست DAILYPOST:

1- المقطع الأخير من الصفحة الثانية من ورقة 'أمارات الطوفان'؛

2- ورقة 'السنة وحاشية الزعيم'؛

3- ورقة 'السنة وحاشية الزعيم، شرح وتوضيح'.

زمن "الاستبدال"

بيتٌ جميلٌ بناه المخلَصون من الأجداد وليكون منارةً للأوفياء وقبلةً للعقلاء، يسكنُهُ اليوم "جيلٌ" أضاع الأمانة، "يتلهّى" بما يظن أنه قائم به بكل واجباته و"بكل ما خُلِقَ من أجله"... والكلام هنا عن "البيت الإسلامي". وليعذرني الحكماء والشرفاء وممن تُشرِّفني وتُشرِّف كل عاقل صداقتهم. إلاّ أن "أكثر الناس" من أهل البيت تخيفني أخلاقياتهم، وأكثر القائم من المؤسسات الإسلامية "المعاصرة" تقلقني طريقة تفكيرهم وتقييمهم للأمور.

لا أريد الانتقاص من أهمية إطعام الجائع. ولكن عندما يلتزم القائمون على العمل والبعض من حاملي الأمانة بما فيه تحصين لنظام جائر سيخلق لك في اليوم التالي عشرات الجائعين الإضافيين، فالإكتفاء ببناء المساجد وبالتغنّي بأمجاد الماضي (دون الحاضر)، وبحلقات تدارس فقه "الطهارة والنجاسة" يصبح "إهانة" وخيانة... و"ضياعٌ" يساهم أهل البيت إلى جانب أعدائه في خلقه، وفي الوقت الذي يشارف فيه هذا البيت على الإنهيار.

ويأتي من خارج البيت رجلٌ خارجٌ عن التقاليد ومن مكان بعيد، تاركاً أهله وماله، "منظِّراً" لعملية تصحيح الخلل وليباشر بنفسه في عملية ترميم الآيل إلى السقوط من دعائم هذا البيت... أتى من مكان "نظيف هواؤه" ومنتظمة إدارته، وليعمل في أصعب الظروف وفي أرض مُهمَلة منكوبة بكل أمراض الاستخفاف والاستهتار. ولقد عاهد الرجل "الغريب" هذا نفسه ليعمل بصمت، حريصاً على ألاّ "يزعج الآمنين" من داخل أهل البيت، لم يكن ينتظر يوماً مساعدة أحد منهم في عملية منع انهيار بيت لا يملكون غيره، في حين يمتلك هذا "البعيد" عشرات البدائل، "بعيداً عن الهم والغم"، وعما سمعه ويسمعه بين الحين والآخر من كلام "خفيف" ومهين.

ثم "يُخطئ" الرجل، وفي يومٍ قاسٍ شديد الحرارة، بطلبه ممن كان يرى عمله وممن كان "شاهداً على سيرته" من أهل البيت "كوب ماء"... فيبتسم البعض "من خلف زجاج النافذة" خبثاً، وآخرون يستهجنون و"يشكّكون"، وليرد عليه من يحترم نفسه من "آمني" البيت مُعتذراً... لأن أهل البيت لا يعرفونه ولا يثقون بما يخطط له! ولأن لديهم الكثير من "الأولويات"، غير مدركين لحقيقة أن بانهيار البيت لن يبقى ما يمكن لهم "القيام" به.

لأصحاب النظر الضعيف ولـ "المعجبين بأنفسهم"، ولضيّقي الآفاق ولـ "الإنغلاقيين" من أهل البيت أقول: طلب مشاركتكم في منع انهيار بيت "يخصّكم" دون غيركم، إنما كان "امتحاناً" (لكم ولطالب كوب الماء)... وعسى أن يكون الجهد في مكانه، وأن تكون التضحية لمن يستحقها، وفي قادم يُخشى ألاّ يبقى فيه بيوت (لله كان بناؤها أم لغير الله)... وألاّ يبقى هناك جائع ولا مسكين ولا يتيم، حين تصبح الأرض "يتيمة"... المُستخِفّون بالحق وبأهل الحق، و"المُقعَدين من التخمة" اليوم وإلى جانبهم كل "المستهترين" من أهل البيت جميعاً "في خانة واحدة"، سيحاسبون (و"في الدنيا وقبل الآخرة") على ما يحسبون أنهم يحسنون صنعاً فيه.

رسالة 'استفيقوا'

أُرسِلَتْ لمجموعِ مَن تواصَلْتُ معهم من وفي لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 7 أغسطس/ آب 2019

خلاصة سلبيات وايجابيات الاسلوب الجديد لعرض و"تسويق" مشروع المستشارية مع 'الطاقات الكامنة'، مع مختصَر مُبسّط لخلفية ومبرّرات وضرورات هذه الانطلاقات المحلية، ولما يستوجب تعاون وتكامل الكيانات القائمة فيها، بدل التوجّس منها وفي كل من 'الساحة الجامعة' وعلى مستوى 'البيت الداخلي'.

هي تجربة جديدة كنت أدرك حجم المصاعب وما كان ينتظرني من "استنزاف ذاتي" (جسدي و"نفسي") لمجرد انتقالي من أجواء العمل المُنظَّم والفكر 'الاستراتيجي العميق' إلى "محيطات الفوضى" وعدم الجدّية، وبعض الحسابات "الضيقة" أو المُنغَلِقة، والكثير من "السطحية" أو التبسيط و"البساطة" في مقاربة الأمور. (وأقول ذلك من باب "اللازم" من التشخيص الدقيق و"الصريح" لـ "جذور الخلل"، بعيداً عن "الدبلوماسية"، وليس بقصد الإهانة أو الانتقاد أو التقليل من قدر وشأن ما قد تختزنه الساحة المحلية من فكر ومفكّرين.

هي "غَيرة" على مصالح (بل على "وجود") مَن كان يحرص العقلاء من صناع القرار في العالم الغربي (ومن البلد الذي جئت منه) على ألاّ "أدّعي الانتساب لأصلهم وفصلهم" من 'رخص وجهالة' طبَعَها البعض ممَّن كان ولا زال يتكلم باسم العرب عند أصحاب القرار في العالم الغربي (والشرقي مؤخراً) عن أهله... عندما كان يقول لي زملائي والكثير من الأصدقاء من "العارفين بتفاصيل الأمور": *'أنت لست عربي... أرجوك، لا تقل عن نفسك أنّ أصلك عربي'* ... كنت أنتفض لما كنت أستشعره في هذا الكلام من مهانة... ولكنني اكتشفت بعد ذلك أنها كانت مجرّد "نصيحة صادقة"، وأن ما "يحفظه" أصحاب الأمر في الغرب من صورة مشوَّهة عن العرب، إنما هو نتيجةَ ما تقدَّم به الكثير من (بل أكثر) "العربان" أمامهم من دونية وفي "علاقات إرتهانية" يُقدِّم فيها بعض "الصغار" أرواح شعوبهم "قرباناً" لقاء وعود حماية "غير مستدامة" من كبار و"مستكبرين" يدركون أن **مَن تهُون عليه خيانة أصله من الأسهل عليه بعد ذلك خيانة الآخرين.**

لقد حذّرَني الكثير من الزملاء والاصدقاء (وفي ما سيستلزمه الاسلوب الجديد للانطلاقة من لقاءات خاصة ومباشرة ومع المئات من الفعاليات القائمة والطاقات الكامنة) مما سأواجهه الآن من تضارب في الآراء، واستعجال في الاستنتاج، ومن أحكام مُسبَقة و"هواجس" (معقولة ومبالغ فيها وغير مُبرَّرة)، ومما 'سيفاجئني' (ولم أُفاجأ به) من فتور وتردُّد و"نفسيات سلبية" ومن إحباط عند البعض ممّن أقعده فشلُ تجارب سابقة... إلاّ أن ما وجدته و"تفاجأت به" فعلاً من إيجابية، ومن قدرات بنّاءة (وإن كانت مُهَمَّشة، أو مُهَمِّشة لنفسها)، قد أنساني تعَبَ (و"تبعات") ما وجدت وأجد نفسي أمام مسؤولية إتمامه من لقاءات ثنائية خاصّة نمهِّد بها لما فيه الأمل في تيسير وتسيير عملية تعاون و"تكامل" كل الطاقات "العاقلة" من عمل مُنظَّم ومؤسّساتي، **"ترتيباً لـ 'البيت الداخلي'، حرصاً على أمن واستقرار شركاء 'الساحة الجامعة' على المستوى الوطني".**

'ترتيب البيت الداخلي'، وبدءاً من الساحة السنية (أو البيت السنّي) في لبنان ليس من أي منطلق ضيق (فكري، عقائدي أو "طائفي")، ولا من باب ردة الفعل أو "التقليد"، إنما حرصاً على منع ترك ساحة أكثرية ديمغرافية وجغرافية وفي حالة 'فوضى خلّاقة' لكل ما يحتاجه وسيحتاجه "المصطادون في الماء العكر" (من داخل وخارج البلاد)، وفي خيار مُحتَمَل بديل عن "المواجهة الشاملة"، يتعاون فيه الغربي و"الشرقي" استنزافاً لـ "ما تبقّى" في هذه المنطقة من بشر و"حجر"، وفي "استراتيجية مشترَكة" وللسنوات العشر القادمة (أي من السنة 2020 وإلى 2030 !؟)، وفي مرحلة مؤقتة سيكون عنوانها "الاستثمار في الغباء العربي".

ما نواجهه (وعلى كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية) من تهديدات كيانية لا تحتمِل التردّد أو "الدَّلَع"، ولا "الانتقائية" بين من يُسمَح ولا يُسمَح له في المشاركة في منع انهيار بيت إن كان له ليسقط فسيسقط على رؤوس شركاء الساحة وشركاء البيت بأكثرياتهم وأقلياتهم، بكبارهم وصغارهم، بعقلائهم وجهلتهم، وبالحريص منهم على المصلحة العامة وبمن مبلغ همّه الحفاظ على "مكتسباته" من أصحاب الآفاق الضيقة والمنطق الحمائي والانعزالي... فللحمائية الاقتصادية والإنعزالية السياسية والاجتماعية سوابق وبعواقب مدمّرة (للذات وقبل الآخرين). إلا أن ما نشهد "تطوّره" من استخفاف بكارثية هذه الخيارات وعلى كل المستويات، يؤكّد لنا أن ما نواجهه الآن لا يقتصر على خسارة أخلاقيات أو مصالح عامة أو خاصة، إنما نهاية الاستهتار والمماطلة في التعاون على معالجته أو مواجهته ستكون "خراباً" ليس من قبله ولا من بعده مثيل.

نحن اليوم أمام مشهد غير مسبوق من انجراف شامل نحو فاشيات جديدة لا يمكن مقارنة تبعاتها بما انتجَتْهُ بالأمس فاشياتُ رقعةٍ جغرافيةٍ ضيقة (محصورة بالساحة الاوروبية) من خراب شامل وعلى المستوى العالمي. هناك نزعة فاشية عالمية عارمة وكرد فعل طبيعي على ما يواجهه العالم بأسره اليوم من انعدام مطلق للثقة، وفي ظل اضطرابات أمنية وسياسية واقتصادية ومالية واجتماعية، وعلى ضوء ما نلحظه من بوادر فشلٍ لمحاولات احتواء هذا الانجراف الشامل نحو المجهول أو في مسار و"مصير محتوم"... فمن "فاشية الأمة"، إلى فاشية الدولة (على مستوى الاتحادات السياسية/الاقتصادية القائمة)، إلى فاشية الحزب والعرق والطائفة (على مستوى الدولة)، وإلى فاشية المكونات العقائدية والايديولوجية وفي كلٍّ من مكونات الدولة الواحدة، (بدءاً من أصغر الدوائر الجغرافية القائمة)... ومع استمرار وإصرار "التجار" على عرقلة مساعي الاحتواء، تُصبح الفاشية "خياراً لازماً" لكل من يريد الحفاظ على "بقائه"، أمةً، دولةً، حزباً أو جماعةً كانت أم طائفة.

هناك "فرصة قصيرة" أمام "الحاضر" من مكوّنات الساحات الجامعة (وعلى الصعيدين المحلّي والإقليمي) وليتولّى القادر (والنظيف) من عقلاءِ كل مكوّنٍ ترتيبَ (وتنظيف) بيته. وفي حال تخلُّف أصحاب الهداوة، فسيتولّى "المُستَعجِلون" وبعض "المتخلِّفين" الأمر وعلى طريقتهم الخاصة (وبغض النظر عن "الدافع")... وإن أردنا أن نتكلّم باللغة المحليّة (وعلى صعيد المثال وليس الحصر)، ما قام به الوزير باسيل مؤخراً، وبغض النظر عما يمكن لمنطلقات وأسلوب تنفيذه ان يتسببه لاحقاً من تهديد للوجود المسيحي في لبنان (وفي المنطقة)، إلاّ أنه من باب هذا الواجب: واجب كل كيان، وقبل هبوب العاصفة، لجمع و"حزم قضبانه"... ولنستذكر المفهوم السياسي لكلمة 'فاشية'، والتي تعني باللغة الايطالية 'رزمة القضبان'؛ منعاً لتكسُّرها منفردةً تحت وقع "عصف الانهيار"، وهذا ما يعيش العالم اليوم في ظل تهديده وما يبدو لنا أننا ذاهبون حتماً أليه.

وكما ردّدته مؤخراً في معظم اللقاءات الخاصة والعامة، ما نقوم به من 'عمل إنقاذي'، لا حزبي ولا "سياسي"، إنما هو "ضرورة بقائية" واجبة على كل من لا يريد الاستخفاف بمصير ومستقبل أهله، لا ينبغي أن يتخوّف أو أن يتوجّس منه أحد من الكيانات القائمة (من داخل الساحة، وبمن فيهم "المستفيدون من الحالة الراهنة")... ما نريد من الجميع "الحاضر والقادر" المساهمة "في إدارته"، إنما فيه تثبيت للقائم، لا نبتغي به التأسيس لأي كيان جديد. ولكن، ليقرأ هذه الكلمات الأخيرة جيداً كل من أجد نفسي اليوم (مجدَّداً) حريصاً على بقائه: **البديل عن هذا البديل الآمن (وفي حال تقاعس أصحاب الأمر عن القيام بما يمليه عليهم "الواجب") سيكون "مقصلةً" ستسقط قريباً (وكما سقطت من قبل، وفي "سقوط حر") على رؤوس كل المستهترين.**

تحليل تحت عنوان 'الصين تطلق الرصاصة الأولى'

حوّله أحد الأصدقاء للتعليق عليه، وليتم نشره مع التعليق عن طريق الواتسآب بتاريخ 8 أغسطس 2019

الصين تطلق الرصاصة الأولى في حرب العملات وتحذيرات من "الكساد العظيم"

الأربعاء 7 أغسطس 2019

هشام محمود (من لندن)

دخلت المواجهة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين مرحلة نوعية جديدة، وسط تحذيرات في أوساط الاقتصاديين من تكرار سيناريو الفترة التي سبقت الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي. وفتح البلدان جبهة متفجرة، وأكثر خطورة في رحى الصراع الدائر بينهما، الذي يزداد اتساعا يوما بعد آخر. فبين ليلة وضحاها تحول الصراع الأمريكي– الصيني من حرب تجارية تصيب الاقتصاد العالمي بكدمات مؤلمة، إلى حرب عملات يهدد اتساع مداها بكارثة اقتصادية عالمية يصعب أن يخرج منها أحد سالما.

يذكر أن صحيفة "الاقتصادية" أشارت في عدة تقارير نشرتها إلى مخاطر تحول التوترات التجارية إلى حرب عملات، إذ حذر عديد من المختصين من انفلات الأمور وخروجها من عقالها، فإن انخفاض اليوان الصيني أمس الأول إلى أدنى مستوى له في 11 عاما، يوضح أن تلك التحذيرات لم تجد آذانا صاغية. فاليوان اخترق حاجز سبعة اليوانات للدولار، وهي خطوة عدّها كثير من المتعاملين في سوق العملات بداية كسر الحاجز النفسي في العلاقة بين اليوان الصيني والدولار الأمريكي، وكما كان متوقعا امتدت سريعا آثار الانخفاض إلى عملات أخرى أخذت أيضا في الهبوط.

الرواية الأمريكية تبنى على أساس أن الصين سمحت لقيمة عملتها الخاضعة لسيطرة محكمة بالانخفاض، خطوة تجد فيها الإدارة الأمريكية أنها اتُخذت لإلحاق الضرر بالمنتجين الأمريكيين، وجعل منتجاتهم أغلى سعرا للعملاء الصينيين وفي الأسواق الأخرى التي ينافسون فيها المنتجين الصينيين. أما الرواية الصينية فتقف على النقيض من ذلك، وبالنسبة إليها فإن انخفاض اليوان جاء بناء على عوامل السوق أي العرض والطلب، وأن ما حدث قد حدث بعد أيام من إعلان الرئيس ترمب، أنه سيفرض تعريفة جمركية بنسبة 10 في المائة على واردات صينية بقيمة 300 مليار دولار.

يعد الدكتور وليم هارولد رئيس قسم الاقتصاد السابق في جامعة لندن، والاستشاري في الأمم المتحدة، أن الصراع بين البلدين دخل مرحلة خطيرة، كما أن انخفاض اليوان الصيني يدفع واشنطن إلى ما يطلق عليه "الخيار القاتل" وهو وقف جميع الواردات من الصين. ويؤكد لـ"الاقتصادية"، أن خيار وقف واشنطن الواردات الصينية قد يكون الحل النهائي، وقد يسبقه طلب الإدارة الأمريكية من منظمة التجارة العالمية اتخاذ إجراءات صارمة ضد الصين، أو حشد واشنطن لحلفائها الدوليين لتقييد التجارة مع الصين.

ويضيف "ترمب ينظر بصورة شخصية إلى خفض الصين قيمة اليوان كعمل من أعمال العدوان الاقتصادي، وسيدفعه ذلك إلى تبني إجراءات أكثر عدوانية تجاه الاقتصاد الصيني، وبالطبع لن تفوت السلطات الصينية الفرصة دون رد." تباطؤ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة والصين، يعد أخطر العواقب المحتملة لمعركة العملات، ومع تراجع أكبر اقتصادين في العالم فمن المتوقع أن يصاب الاقتصاد الدولي بالركود.

وتبدو الأصوات الآن متشائمة للغاية تجاه المستقبل، حيث إن تباطؤ نمو الصين وانخفاض عملتها يدفعها إلى إغراق الأسواق الدولية بالسلع، ما سينعكس سريعا على المنافسين خاصة الأوروبيين، الذين سينضمون بطبيعة الحال إلى واشنطن في تلك المعركة، ما يؤشر على بروز تحالف بين الدولار واليورو والاسترليني وحتى الفرنك السويسري، وبطبيعة الحال الين الياباني في مواجهة اليوان الصيني الذي سيكون عليه البحث عن حلفاء يرتكن إليهم في المواجهة.

تبدو الباحثة الاقتصادية كيث موريس أحد الأصوات المتشائمة تجاه المستقبل، في ظل ما تصفه بالطلقة الصينية الأولي في معركة حرب العملات. وتقول لـ"الاقتصادية"، "إن ما يحدث الآن يعكس أصداء تاريخية مشابهة للخطوات التي سبقت الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي، لقد أقام الجميع حينها حواجز جمركية، وتنافس الجميع لتخفيض العملة الوطنية على أمل زيادة الصادرات وخفض الواردات، والنتيجة كساد اقتصادي عظيم ما زال العالم يتذكره حتى الآن." في الواقع فإن بوادر الذعر العالمي من السير في اتجاه الكساد الكبير مجددا، نتيجة حرب العملات، يتضح من تراجع قيمة عدد من عملات الاقتصادات الناشئة، وسط بحث المستثمرين عن ملاذات آمنة، فزاد الإقبال على شراء الذهب والدولار الأمريكي. بينما ابتعدت الأسواق العالمية أكثر فأكثر عن الأصول وانخفضت أسواق الأسهم بنسبة 3 في المائة في يوم واحد، كما انخفض عائد سندات الخزانة لأجل عشر سنوات إلى 1.74 في المائة.

ويعتقد المختصون أن التحركات الإيجابية في أسواق الذهب ستتواصل الفترة المقبلة، محطمة بذلك مستويات قياسية لعدد من العملات مثل الجنيه الاسترليني والين الياباني والدولار الأسترالي والكندي، فالمعدن الأصفر يشهد ارتفاعا يوميا يبلغ في المتوسط 3 في المائة. ومع هذا، ما زال بعض المختصين يراهنون على عدم انزلاق بكين وواشنطن إلى حرب عملات مفتوحة بشكل مباشر وفج.

يعتقد الدكتور تي. إس. كوارد نائب رئيس اللجنة المالية في بنك إنجلترا سابقا، أن الصين لن تمضي قدما في تلك الحرب إذ إن خسائرها لن يمكنها تحملها. ويقول لـ"الاقتصادية"، "إن بكين لديها حافز لمنع أي تخفيض إضافي في قيمة العملة، لمنع هرب رؤوس الأموال، حيث إن هرب رؤوس الأموال بين عام 2015 – 2016 دفع البنك المركزي الصيني إلى إنفاق نحو تريليون دولار من احتياطات النقد الأجنبي البالغة أربعة تريليونات دولار، والانخفاض الشديد في قيمة العملة سيؤدي إلى نشوب أزمة ديون، فالمقترضون الصينيون يكافحون لسداد ديونهم من العملات الأجنبية، التي زادت قيمتها نتيجة انخفاض اليوان." وأوضح أن الشركات غير المالية الصينية مدينة بنحو 800 مليار دولار أي 6 في المائة من الناتج المجلي الإجمالي، وديون البنوك الصينية 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ومطورو العقارات أصدروا سندات بعشرات المليارات من الدولارات لاستغلال أسعار الفائدة الأمريكية المنخفضة، ومنذ العام الماضي يلاحظ تزايد في عمليات التخلف عن سداد الديون في الصين، وإذا اتسعت تلك الموجة نتيجة الإجهاد الاقتصادي فإن الصين ستعاني عمليا أول ركود اقتصادي منذ عصر الزعيم ماو.

لكن وجهة نظر الدكتور تي. إس. كوارد لا تبدو وجهة النظر السائدة بين السواد الأعظم من المختصين حاليا. وربما يعود ذلك إلى أن الصين ربما تدفع دفعا لمواصلة حرب العملات، حتى إن لم يكن السبب الولايات المتحدة الأمريكية. فعديد من الاقتصادات الآسيوية الأخرى تتعامل مع تداعيات حرب العملات. فعملة كوريا الجنوبية الوون انخفضت بنسبة 1.4 في المائة مقابل الدولار، والعملة الكورية تعد جزءا مما يعرف بـ"كتلة اليوان" وهي مجموعة العملات التي ترتبط باليوان وتتأثر به، وأغلب تلك البلدان تربطها بالصين علاقات اقتصادية قوية وواسعة النطاق.

لكن كوريا الجنوبية لا تزال أيضا جزءا من الكتلة الدولارية، فديون الشركات غير المالية بلغت 16 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، و86 في المائة من إجمالي ديون الشركات الكورية مقومة للخارج، وتبلغ ديون الشركات المالية الكورية 305 مليارات دولار أي 19 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وتقلبات أسعار الصرف سترهق الاقتصاد الكوري بشدة.

اليابان لديها مشكلة لكن من نوع آخر، فتراجع العملة الصينية يعني في المقابل ارتفاع قيمة الين الياباني، ومن ثم تراجع الاستثمارات القادمة لليابان، وعلى الرغم من أن اليابان أكبر دائن في العالم، حيث امتلكت العام الماضي أصولا أجنبية صافية بلغت 3.2 تريليون دولار، ما يعني أن زيادة قوة الين نتيجة تراجع اليوان الصيني، سيؤدي إلى تراجع عائدات اليابان من الاستثمارات الخارجية، ما يضعف عائدات الشركات والأسر ويؤثر في الاقتصاد الياباني.

ولهذا يخشى الاقتصاديون من أن تؤدي العملة الضعيفة إلى زيادة الصادرات، ورفع تكلفة الواردات، ما يعني زيادة معدلات التضخم الداخلي والإضرار بالإنفاق، وسيجبر ذلك في الغالب البنوك المركزية على زيادة أسعار الفائدة للحد من التضخم، الأمر الذي يقلص الاستثمار وضرب النمو الاقتصادي، والخطر كل الخطر أن يتفشى هذا النمط على مستوى العالم إذا قررت بلدان أخرى الانتقام. ومن ثم يمكن أن تدفع الصين إلى مواصلة المعركة التي انطلقت، ليس بالضرورة لأن واشنطن تطلق عليها النيران، إنما لأنها تتلقى صفعات اقتصادية من جيرانها في شرق وجنوب شرق آسيا.

بالطبع هناك كثير من المختصين ومن بينهم مختصون اقتصاديون داخل الولايات المتحدة، يحملون الرئيس الأمريكي مسؤولية ما حدث وما سيحدث في المقبل من الأيام. فالتشنج التجاري في مواجهة الصين لا بد من الحد منه، ففي الصراعات التجارية يمكن التلاعب في الأسواق حسب الرغبة من خلال زيادة التعريفة الجمركية أو خفضها. لكن في مجال العملات الأمر مختلف فالطبيعة الداخلية للعملات، تجعل تجاوز السقف المحدد للصراع أمرا ممكنا دائما، ما يوجد خسائر مالية غير متوقعة.

ويشير هؤلاء المختصون إلى أن مستشاري الرئيس الأمريكي يعتقدون أن اقتصاد الولايات المتحدة محصن في مواجهة الصين، إلا أن والتر هازلت المحلل المالي في بورصة لندن يرى العكس. ويقول لـ"الاقتصادية"، "إن الأسواق تقول العكس، فمؤشر داو جونز الصناعي الآن أقل مما كان عليه في كانون الثاني (يناير) 2018 عندما بدأ الشجار التجاري مع الصين."

ويضيف "على الرغم من تحقيق الشركات الأمريكية أرباحا قوية ومرتفعة خلال العامين الماضيين، فإن عدم اليقين تجاه الرسوم الجمركية أدى إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي من 3 في المائة إلى 2 في المائة، كما أن الاستثمار في الأعمال التجارية يتراجع وكذلك التصنيع." ويؤكد أنه مع تحول الصراع التجاري إلى حرب عملات، يحتمل أن تتآكل منجزات الرئيس الأمريكي الاقتصادية وتحديدا الإصلاح الضريبي والتخلص من عديد من القيود البيروقراطية، ما يعني أن المواجهة الاقتصادية مع الصين قد تنتهي بخسارة الجميع.

حتى الآن أطلقت الصين الطلقة الأولى في معركة حرب العملات، وهو ما يعني أن المحادثات التجارية مع الولايات المتحدة ازدادت تعقيدا، وأن إبرام صفقة بين الطرفين بات أكثر صعوبة.

ووسط تلك التفاعلات تتجه الأنظار الآن إلى البيت الأبيض، فإذا ما أقدمت واشنطن على إضعاف الدولار بعيدا عن قوى السوق، وعبر آليات إدارية صادرة من الاحتياطي الفيدرالي، مثل بيع الدولار لخفض قيمته، يعني أن إدارة ترمب تخلت رسميا عن سياسة الدولار القوي، التي تبنتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ إدارة بيل كلينتون، فإن ذلك يعني عمليا تدشين حرب عملات دولية ستترك بصمات غائرة في وجه الاقتصاد العالمي.

تعليق سريع على هذا التحليل

لا يمكنني التعليق على التفاصيل، ولكن خلاصة الكلام أن هذا جزء مما 'يُعيد التاريخ' عادةً به نفسه... ومشهد من المشاهد السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي سبقت ومهّدت للحرب العالمية الثانية، مع فارق أن الحرب (أو أي مواجهة عالمية) اليوم وبادراك وإجماع كل القوى القائمة هي "خيار جهنّمي"... وما يعنيه ذلك من ضرورة إيجاد "مخرَج" يتّفق فيه المتصارعون على "تأجيل المواجهة" وعلى حساب "النائمين"!

رسالة توضيح خلفية ومبررات 'التخويف من المخاطر والتهديدات'

جواب سريع على سؤال، نُشِر عن طريق الواتسآب بتاريخ 24 أغسطس 2019

سألني بالأمس أحد الأصدقاء عن مدى جدِّيتي في ما أتخوّف وأُخوِّف منه من تهديدات كيانية شاملة، وإن كنت اتعمّد المبالغة في هذه 'التعابير التخويفية' قصد لفت أو جلب الانتباه، فكان الجواب وبما معناه:

وبالرغم من قناعتي وايماني بضرورة "المصارحة" في عملية تشخيص "المرض"، إلاّ أن حرصي على "هداوة" من أحرص على مشاركته في علاج الخلل كان يدفعني دائماً للاكتفاء بـ "التلميح" إلى "بدايات عواقبه"، وفي ما أريد لكل المشاركين أن يتعاونوا على قراءته، و"يتكاملوا" في إعادة تقييمه (و"تقويمه") ومن أجل الوصول إلى 'ما هو أقرب إلى حقيقته' من تهديد وجودي 'لم يعُد بيننا وبين نقطة اللاعودة فيه إلاّ القليل'.

نعم "الأكثرية" اليوم (وبما يتناقض مع المعهود) أمام تهديدات وجودية لن تقتصر عواقبها على أهل البيت؛ وما يُراد له (ويحرص "الناطقون باسم أهل البيت" على "تنفيذه") من "إعاقة مستميتة" لعملية ترتيب البيت، المُستهدَف من ورائه مَن تعجبه اليوم حالته (أي حالة بيت الأكثرية) ومن يستفيد "الآن" من "وطاوة حائطه"؛ والمقصود بإعاقة ترتيبه "تخريب بيوت" شركاء ساحة... نعم، **"لن يبقى فيها شيء، ولن يبقى فيها أحد"**.

المسألة لم تعد تقتصر على "أكل حصّتك" من "الكعكة"، ولا على خسارة مكانةٍ ركيزةٍ من مكوّنات هذا البلد (أمنها من شروط استقراره و"بقائه")؛ وما يتسابق عليه محتكرو كلمتها من داخلها وفي مزاد "بيع كرامتها"، وليدوس القاصي والداني (والكبير والصغير) على رقبتها، بدايته خسارة لمصادر العيش و"أسباب البقاء"... والقادم سيكون "انتفاضة" ان كان من الممكن للعقلاء اليوم ضبط مقدِّماتها، فلن يقدر غداً على احتوائها أحد.

وللحديث بقية...

مقاطع مصورة غاية في الأهمية عن "جذور الخلل" في الاقتصاد والنظام المالي العالمي

أرسلت لمجموع من تواصلت معهم عن طريق 'الواتسآب' بتواريخ 28 و 29 أغسطس/ آب 2019

Interesting… for those who have time!

المرابون والرأسمالية من العهد القديم وحتى الإصلاح. البروفسور كاتاسونوف يكشف الرواية المسكوت عنها

https://www.youtube.com/watch?v=gUBzB6lFhaw

تعليق: من لا يقرأ (و"يحسن" قراءة) التاريخ، لا يفهم الحاضر… وفي المستقبل (القريب) يصبح من التاريخ!

Very interesting… and for those who really care!

البروفسور كاتاسونوف يكشف الوجه الآخر للبنك الدولي وصندوق النقد، وتعاون السوفيت مع آل روكفلر

https://www.youtube.com/watch?v=-AWicOiTcOs

تعليق: بامكانك ان أردت مقارنة ما كتبته سنة 2005 في رسالة 'منطقة الشرق الأوسط: بوابة للحل، أو باب على الجحيم' / الصفحات 12-13 تحت عنوان 'العالم في ظل النظام العالمي الجديد' .

هذه الرسالة، وورقة تقديمها (الورقة باللون الأخضر، والتي يجب الإطلاع عليها قبل قراءة الرسالة)، موجودة على الرابط التالي:

www.mazenhajjar.net/category/archive/page/2/

تقرير تحت عنوان 'إنهيار الاقتصاد العالمي'

حوّله أحد الأصدقاء للتعليق عليه، وليتم نشره مع التعليق عن طريق الواتسآب بتاريخ 31 أغسطس 2019

انهيار الاقتصاد العالمي... وذوبان القوة الامريكية

تعليق أولي: التفاصيل بحاجة إلى تدقيق من قِبَل متخصّصين. ولكن "الرسالة" تتكلم عن مخاطر محدقة، وعن واقع نعيشه، و"واقعة" سنعيشها... وهذا صحيح.

نعيش الان مرحلة اقتصادية خطيرة جدا، تهدد بانهيار النظام الرأسمالي، والذي تدعمه بشكل رئيسي امريكا، فهناك على ما يبدو سعي محموم من البنوك المركزية لشراء الذهب، وهو مؤشر على قلق هذه البنوك من المستقبل، فالاوراق النقدية المطبوعة في السوق اكبر بكثير من القيمة الحقيقية لها، ومع استمرار طباعة العملة، وتكدس البضائع (الانتاج اكبر من طلب السوق) وارتفاع أسعار الأسهم دون ارتفاع مواز في الإنتاج او البيع وأرباح الشركات، كما ان ارتفاع قيمة شركات تقدم خدمات يمكن وبسهولة الاستغناء عنها كالشركات التقنية والتي بلغت قيمتها السهمية تريليونات من الدولارات. فهذا يرجح اننا مقبلون على فقاعة مالية نووية، ونحن في انتظار بدء السلسلة في التفاعل .

متى سيحدث هذا؟ لا أحد يعلم، لكن الذهب عند أعلى مستوى له منذ نحو 6 أعوام، والدول تسعى الى استعادة احتياطياتها من الذهب من البنوك الأمريكية والبريطانية، وبريطانيا صادرت مخزون فنزويلا من الذهب، وزادت روسيا والصين من شراء الذهب لارقام قياسية، كل هذا يشير الى شعور الدول بوجود كارثة اقتصادية قادمة. هناك ثلاث احتمالات لبدء سلسلة الدومينو في الانهيار الاقتصادي: (1) احتمال افلاس الأرجنتين، حيث انخفضت قيمة عملتها 30%، وتنتشر تسري اخبار عن امكانية افلاسها (2) الحرب الاقتصادية الصينية–الامريكية، ونتائج مظاهرات هونغ كونغ وتبعاتها (3) ابتعاد ترامب عن رئاسة امريكا او كارثة طبيعية ضخمة جدا في امريكا .

ان سيناريو افلاس امريكا وتفكك ولاياتها هو السيناريو الارجح لانتهاء هذه الدولة، والتي لم تعد تستطيع حماية النظام العالمي وانكفأت على نفسها، وسيتبعه انهيار اقتصادات اوروبا، التي تعتمد على امريكا، وهذا سيؤدي الى ضعف الطلب على النفط اي انهيار اسواق النفط، مما سيتسبب في عجز موازنات الدول النفطية وانهيارها ايضا .

ان انهيار الاقتصاد الامريكي سيؤدي حتما الى انهيار سلسلة طويلة من البنوك حول العالم، فلا تتمكن الشركات من الحصول على الخط الائتماني ولا على الاموال في حساباتها البنكية، وقد يخسر الناس جميع اموالهم الافتراضية في البنوك، لتعود القيمة الحقيقية للمواد الخام، واهمها الذهب

هناك الكثير من المؤشرات على ذوبان القوة الأمريكية، وبالتالي اقتراب سيناريو الانهيار، فترامب لا يستطيع اقناع الاوروبيون بالمضي معه بالضغط على ايران، ويواجه صعوبة مع الصين، ونفوذا متزايدا من ايران وروسيا، ويريد الانسحاب من افغانستان وسوريا، واوقف ملف التفاوض مع كوريا الشمالية، وفشلت الحملة على فنزويلا، واخلت بريطانيا سبيل الناقلة الايرانية، كل هذه مؤشرات على ضعف نفوذ امريكا الدولي اي تآكل قوتها، لانها لم تعد امريكا قادرة على إجبار الدول الأخرى على الامتثال لقواعدها او لقواعد النظام العالمي.

تعليق: راقب وتابع مجريات التصعيد الأخير بين الصين والولايات المتحدة (راجع رسالة 8 أغسطس 2019)

ثم انظر إلى عملية "إزاحة" تريزا ماي، وكيفية (ومن كان وراء) صعود بوريس جونسون، وما يجري الآن من عملية "انقلاب" غير مسبوقة على 'الديمقراطية' في المملكة المتحدة، وفي محاولة لتعليق عمل البرلمان من أجل إنهاء عملية الخروج و"بدون اتفاق" من الاتحاد الأوروبي...

وانتظر ما سيتبعها (وحسب ما يتوقعه بعض الخبراء المتخصصين) من أزمات ستواجهها البنوك الأوروبية (والألمانية خاصة)، بالإضافة إلى البنوك المركزية والتي من المرجح أن تدخل في مرحلة 'سباق إلى النهاية' لتخفيف أسعار الفائدة وقيمة صرف العملات المحلية "تشجيعاً" لصادراتها، وفي ظل "الركود المتصاعد" في التجارة العالمية والمُرجَّح له أن يتجاوز هذه المرة ما وصلت إليه الأمور أبان الثلاثينيات من القرن الماضي، وما تلاها من أنظمة حمائية وانعزالية وفاشيات يمينية ويسارية، وكوارث أمنية واجتماعية على المستوى العالمي.

مرة ثانية أيضاً: من لا يقرأ (و"يحسن" قراءة) التاريخ، لا ولن يقدر على استيعاب الحاضر... وفي المستقبل سيصبح حتماً من التاريخ! مجرَّد قراءة، ورأي من "بصير حريص"، جائز، بل يتمنى، أن يكون مخطئاً فيه.

ملحق خاص موجَّه لبعض الزملاء في المملكة المتحدة، نُشِر بتاريخ 1 سبتمبر 2019

Having mentioned the “undemocratic” prorogation (or “recess” to use a more accurate word) of the UK Parliament in my commentary letter of yesterday, it does not mean I am against it, despite the ‘clearly hugely controversial’ timing and length of the current one…

In an environment where the majority are uninformed, or “badly informed” by uncontrolled and / or unreliable social media sources, “democracy could become a threat”…

In difficult situations or special circumstances, and regardless of the ensuing controversy, critical decisions still need to be made.

رسالة خاصة، مع الجزء الأول من رسالة 'للذين يقرؤون ويعقلون ويتفكّرون'

أرسلت لمجموع من تواصلت معهم من وفي لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 2 سبتمبر/ أيلول 2019

"المخاطر الخارجية" في الوقت الراهن غير قائمة... وما يتهدد أمن البلد، الآن وفي القادم من الأيام، إنما يتمثّل بما يُرادُ لبيتِ "أكثريةٍ" أن يبقى عليه من "فوضى خلاقة" لكل من يريد أن "يصطاد" و"يستثمر" في الإحباط واليأس و"الكفر"... وأخطر ما في الأمر، ما أجده من إصرار على احتكار قرار هذا البيت ومن قبل "دُخلاء" مرتهَنين لمصالحهم (ولـ "شهواتهم")، أو "مُكلَّفين" بتنفيذ "أجندات تخريبية" خارجية... بيتٌ "مُختطَفٌ رأسُه"، و"غثاء" يمكن للاستمرار في استغلاله واستغبائه أن يحوّله إلى جموع غاضبة حاقدة لن يبقى أمامها شيء تخسره... وما بدأتُ أشعر باليأس من إنقاذه، إنما يتعلّق بهذه "التركيبة السياسية" والهيكلية التنظيمية لتيار رئيسي ليس من الحكمة تجاوزه، والذي إذا ما استمرّت الأمور فيه على ما هي عليه ففي ذلك تهديد كياني وجودي ليس فقط لمكوّن رئيسي وأساسي من مكوّنات الساحة المحلّية الجامعة، إنما فيه تهديد للعيش المشترك ولكل شركاء الأرض ولأمن واستقرار البلد والمنطقة على المستوى الاستراتيجي.

التفاصيل في الورقة التالية لمن يريد.

رسالة 'للذين يقرؤون ويعقلون ويتفكّرون'، الجزء الأول

علاقتي بشركاء ساحتنا من باقي الطوائف اللبنانية أقوى من علاقتي بأهلي.

هذا ما أجبت به أحد المعارف الجدد ومِمَّن التبس عليه (أو اختلط عنده) وعلى ما يبدو تعبير 'أهل البيت' (في رسالة 24 آب/ أغسطس) بآل البيت؛ أو بشيعة آل البيت؛ أو بالطائفة الشيعية (على المقياس اللبناني) والّتي تربطني بشرفائها علاقات عريقة لا تزحزحها الشبهات أو الخلافات، وفي الوقت الذي اهتزّت وتزعزعت بسبب سوء الظن (أو "أنا الحسابات") فيه علاقتي بأقرب الناس من أهلي...

البيت الذي تكلمت عنه في رسالة الرابع والعشرين من أغسطس/ آب 2019 (وكما هو واضح وجلي فيها) هو البيت الذي أبَيتُ إلاّ وأن تنطلق "عملية الانقاذ" من داخله (انفتاحاً على محيطه)، وبمعيّة كل عقلائه وبغض النظر عن الاختلافات الفكرية والمسلكية المفرِّقة لمعظم مكوّناته... تواصلي مع "النخبة الصالحة" من قيادات وكوادر تيار المستقبل ومن الجماعة (وسائر الجمعيات) الإسلامية قديم، ومَن لم أتواصل معه ("إلى الآن") من باقي الاحزاب والجمعيات، فلضيق الوقت، أو لعدم توفّر الوسيلة المناسبة للوصول إليه.

لقد تكلمت عن تجربتي مع 'الإسلاميين' (جماعات وجمعيات) وبشكل مستفيض في رسائل عديدة سابقة، وما أريد التشديد عليه في هذه الرسالة يتعلّق بالتركيبة السياسية والهيكلية التنظيمية لأكبر مكوّن من مكوّنات "البيت السني" وفي أسلوب صناعة واتخاذ القرارات فيه، والذي إذا ما استمرّت الأمور فيه على ما هي عليه ففي ذلك "تهديد شامل" لجهيع شركاء الساحة الجامعة وللأمن "العام" بـ 'أمن الدولة' وبـ 'أمنها القومي'.

ليس في ما أقوله هنا مبالغة، وما أحاول تسليط الأضواء عليه من خلل "بنيوي" سياسي (وثقافي و"أخلاقي") في 'البيت السني' هو موجود أيضاً وفي معظم بيوت وكيانات شركاء الساحة... إلاّ أن تشديدي على خلل هذا البيت فمن باب إدراكي لأهداف الإبقاء على 'الفوضى الخلاقة' في ساحةٍ أكثريةٍ تُدفَع (عمداً وجهلاً) نحو "اليأس من المنطق والعقلنة ومن الانفتاح على الآخر"، ومن أي خيار هادئ أو حل وسطي... "الاستنزاف الكبير" بداياته مُغرية و"واعدة" للبعض من أصحاب "الاستراتيجيات الصغرى" (أو الضيقة)، سرعان ما ستنقلب فيه الفرحة إلى "ترحه"، وفي "مجالس عزاء جامعة" وعلى المستوى الوطني والإقليمي.

ومع انطلاق عملية الانقاذ بخطواتها الأولية والمحلية (أو المناطقية)، ومن أجل التخفيف من حجم "النقزة" (أي توجّس ونقزة من يُعلي مصالحه الخاصة على المصلحة العامة لجماعته)، ارتأى البعض من الأصدقاء (وممن تعرّفت عليه مؤخراً من خيرة حكماء التيار) أن ألتقي بأمينه العام لأقدّم له *(’وبطريقتي الخاصة‘)* لما نحاول معالجته، ومن أجل تسهيل ما هم (أي هؤلاء المخلصين من عقلاء التيار) "متعطشون" للمساهمة والمشاركة في اجتناب تبعاته... ولقد وجدت فيه (ومن اللقاء الأول) ما لا يتماشى مع ما سمعته ويُقال عنه؛ لقد رأيت فيه الهداوة والجدية واتزان من "يزن بين الآراء" ويجيد الاستماع! ولقد لمست منه شيئاً من الحماسة لتقديم كل ما بوسعه في ترتيب البيت (وترتيب بيته)... إلاّ أن البعض من المتشائمين كانوا يصرّون على أن *’القرار ليس بيده... ولا حتى بيد الرئيس الحريري‘* !!

ثلاثة أسابيع مضت على لقائنا، وليزداد التخوّف مما حذّرني منه "المتشائمون" ومن البداية، وفي ما أكتشِفُه و"يُكشَف أمامي" من حقائق ووقائع مخيفة تُثبِت ان من يُدير قرار و"مصير" مكوّن رئيسي من مكونات البلد (ومن "دعائم استقرارِه") ليسوا من "أهل البيت"، ولا ممّن يعنيهم استقرارُه... خليطٌ من ممتهني الانتهازية ممن نكر وينكر أصله من داخل البيت وفي الساحة الجامعة، همُّهُم (أو "وظيفتهم") الاستمرار في الاستثمار في الجراح والاحقاد وفي الحَمِيّة والغرائز، وفي اقتناص الفرص للمتاجرة بأرزاق وممتلكات وبأرواح الناس، وفي كل الساحات من العراق إلى سوريا (وفي صورة الطفل آيلان كردي على شواطئ مدينة بودروم التركية) وفي ما يُراد نقله اليوم إلى لبنان... لا مكان في قاموس المهيمن على صاحب بيت الوسط لأي كلام وسطي؛ هاجسهم إبعاد العقلاء والشرفاء من أهل البيت عن دائرة القرار فيه؛ همُّهم مصالحهم وشركاتهم و"شراكاتهم"؛ "مكتسباتهم" فوق مصلحة بقاء كياناتهم، و"من بعدهم الطوفان".

’بيتٌ مُختطَفٌ رأسُه‘... الصالحُ فيه قليلٌ مُهمَّشٌ، وأكثريةٌ أكثرُها غثاءٌ مُستخَفٌّ به... "السيلُ" والطوفان قادم، و"الأماكن على متن سفينة الإنقاذ محدودة"... وللتفاصيل بقية.

رسالة خاصة ثانية، مع الجزء الثاني والأخير من رسالة 'للذين يقرؤون ويعقلون ويتفكّرون'

أرسلت لمجموع من تواصلت معهم من وفي لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 8 سبتمبر/ أيلول 2019

الحرص على 'طرق باب' كل مكونات البيت في طريق الإنقاذ الجامع والشامل واجب، ولكن طول الانتظار فيه مضيعة لوقت لا نملكه. ليس من الحكمة انتظار من تُثبِت لك التجربة "خفّته" أو "ضيق هامش حركته"، وانتظار اقتناع مُكلَّف بإعاقة الانقاذ فيه الكثير من السذاجة؛ وضع البلد مُقلِق، والمنطقة على "حافّة هاوية"، والمستهترون من المُستكبِرين والمستهبَلين (عند الغالب والمغلوب) كُثُر؛ "جَمْعُ قضبانك" أو "حَزْمُ عِصِيِّكَ" (وعلى عكس مبدأ ومفهوم مقولة وعُرف 'جمع خرفانك') يُصبح لازماً في زمن الاضطرابات و"الأعاصير"، ولقد علمتنا التجربة الأخيرة أن نكون حذرين في عملية الجمع والحزم هذه... ضَمُّ "الأعوج" من القضبان يُعرِّض أو يُضعِف من تماسك 'الحزمة'، والخفيف و"مَن ضرَبَه السوس" من العصا المستقيم يهدّد صلابتها عند العاصفة وعلى المدى البعيد لقادم لم يعد عنا ببعيد.

والتفاصيل في الرسالة التالية لمن يريد.

رسالة 'للذين يقرؤون ويعقلون ويتفكّرون'، الجزء الثاني

عندما شرعت بكتابة 'البيان الإنساني' منذ قرابة العشرين سنة، كان هدفي التعليق على ما رأيته من شلل رؤيوي وعملي في مؤسسات دراسة وصناعة القرار وفي محرّكات قطار التقدّم الحضاري للمجتمع البشري... كان هَمّي الإضاءة على ما كان ولا زال ينتج عن هذا الشلل من خلل مزمن و"مقعِد" في ادارة المراقبة وفي عملية المحاسبة ولنتأكّد إن كانت هذه المجتمعات المتقدِّمة لا زالت فعلاً تتقدَّم في الاتجاه الصحيح؟

كتاب 'الواقع والحقيقة' كان رسالة لمن كنت أعتبر نفسي 'جزءاً من كلّهم'، ومَن كنت "استند" إليهم في "تطاولي" أو معاندتي لمؤسسات دولة مهيمنة على ثقافة وحضارة 'العالم الغربي'... وعندما تخلَّف "السنَد" من عرب و"مسلم" (بسنّته وشيعته)، افترَضتُ الخطأ في أسلوب تقديمي للأمر مُبتعِداً عن 'سوء الظن' وعن الاستخفاف بحكمة "الأكثرية" من عقلاء الأهل والأصل، رغم ما كنت اراه وممّا يتنافى مع هذه الفرضية ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر... كان "وجعي" مِن غياب مَن يُمثِّل 'الأهل والأصل' في أروقة "مُساءلة" ومواجهة "مؤسسات هيمنة" مُستهترة بالأعراف والحقوق الإنسانية وبالمبادئ والقوانين الدولية، "تُحيي وتُميت" وهي (بما تحتكره) "على كل شيء قادرة"، "تؤتي الملك من تشاء وتَنزِعُ الملك مِمَّن تشاء" و"تُعِزّ مَن تشاء وتذِلُّ مَن تشاء" ومن دون أي حسيب أو رقيب!

"احترامي لأصلي"، والذي احترمني عليه البعيد وقبل القريب، كان وراء وقوفي في وجه الاستهتار بمصالح وحقوق وبوجود "اهلٍ" لم أكن أعرف الكثير عن أسباب كل هذا الاستخفاف به... ورفضي "دخول النادي"، وتركي لكل الامتيازات ولأسباب البقاء على قيد الحياة مُنطلَقُهُ كان تمسُّكي بما كنت ولا زلت أسير أخلاقياته، لم تُقنِعنِ عمالة ونذالة بعض الناطقين باسمه لأتخلى عنه، أو عن الكثير الكافي من أصحاب الأصل فيه.

وعندما بدأت "الأحجار" بالتدحرج ومن حادثة اغتيال الرئيس الحريري، مروراً بعملية "استباق" الثورات العربية وإلى يومنا هذا و"ما هو قادم"... مشكلتي الأساسية مع 'الإيراني' (ومع رفيق درب قديم) كانت بسبب تخلُّفِه عن المساعدة أو المساهمة في مطلَب 'ترتيب البيت السني'... إن كان الخلاف معهم بسبب رفضهم التعاون في ما لست أدري كيف سمحت لنفسي بأن أطالبهم به، فإن تسامحي مع الطرف المقابل ورغم كل "اللامعقول" الذي كان ولا زال يقوم به، فلكي لا أترك للمتطرّفين الاستئصاليين منهم "يوم الحساب" عذراً يتحجّجون به.

ترتيب و"تنظيف" البيت السني مطلب وضرورة أخلاقية ومنطقية لضمان "ما يمكن تأمينه" من 'أمن شامل' لشركاء الساحة (في لبنان وعلى مستوى المنطقة)، اليوم وفي المرحلة القادمة... مسؤولية تنظيف وترتيب هذا البيت تقع أولاً على العقلاء من أهله؛ "الغطاءُ" الأمني والسياسي والاجتماعي (المحلي والإقليمي والدولي) مؤَمَّنٌ لكل من يستطيع ليضع مصالحه الخاصة بموازاة المصلحة العامة والمتعلّقة اليوم بوجوده و"بحياته" (أي أن عليك أن توازي وتختار بين استمراريّتك و"بقائك" وبين "اللقمة" التي يبتزُّكَ بها مُحتكِر قرارك)... مَن "يفتكر" مِن "المنتظرين" نفسه قادراً للّحاق بالركب لاحقاً (عندما تنجح، إن كان لعملية الإنقاذ ان تنجح)، فالأبواب ستكون موصدة عندما يحين "بمن ركب" موعد انطلاق السفينة. وكما ذكرتها في اللقاءات الأخيرة: من يظن أن 20 بالمئة من الناس ستستمع وتتصاع للغة المنطق فهو واهم؛ ومن يأمل بنصف هذا العدد (10 بالمئة) فـ "طموحه زائد" ومبالغ فيه. 2 بالمئة (أو حتى واحد بالمئة) *'بيكفّي وبزيادة'* ، *و"كتير"* !... وكما يقول المثل العامي والمأثور: **"الناس تصفِّق** [عادةً] **لمن يدق الطبل"**؛ ***'واحد بس بيدُق عالطبل'*** ، ***'والناس بالعشرات، والجماهير بالمئات والألوف بترقص، ومن دون ما تسأل مين عمبيدق الطبل ولمين'*** .

كلمة أخيرة لمن يقرأ الآن ما أكتبه وبشيء من الاستخفاف أو الاستهجان: عندما شرع النبي نوح ببناء سفينته على رأس الجبل (قصة أو "رواية" أذكرها هنا للعبرة فقط)، ضحكت عليه "العامة" ومن بينهم ابنه فلذة كبده. وكأنني به يصرخ بوجه والده: *"جرَّصتنا نزال، الناس عم تحكي عليك"* ... عندما حان وقت انطلاق السفينة (ولن استعمل هنا المثل القائل *'الرابح هو من يضحك في الآخر'*)، **نوح بكى** على أعز وأقرب الناس اليه، **والنتيجة أن ابنه كان** في النهاية مع المستهزئين **من الغارقين**.